

64 - فضل العلم وأهله - الخطب المنبرية - الشيخ سعد بن شايم

الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا ما علينا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:00](#)

الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فاتقوا الله يا عباد الله وراقبوه انتظروا امره ووصيته لكم. اذ اوصاكم بتقواه بتقواه عز وجل. فقال يا - [00:00:20](#)

ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. عباد الله اتقوا ربكم عز وجل - [00:00:50](#)

اذكروه على نعمة العلم والايمان. فان الله تعالى علمكم من علمه بما انزل من الوحي المبين على الامين وامركم ان تشكروه على نعمه امره وان تجتهدوا في تعلم دينكم وما يجب لله من حق عليكم - [00:01:20](#)

فان الله عز وجل في اول ما انزل على نبيكم صلى الله عليه وسلم. الامر بالتعلم من نور الوحي المنزل من رب العالمين. فكان اول ما انزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم - [00:01:50](#)

عليه وسلم قوله تبارك وتعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان ان من علق اقرأ وربك الاكرم. الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقد امتن الله تعالى على عباده ان علمهم بعد ان كانوا لا يعلمون - [00:02:10](#)

ولاجل ان يشكروه بذلك فقال عز من قائل والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم الابصار والافئدة لعلكم لعلكم تشكرون اعطاك الله السمع والبصر والفؤاد الذي تعقل به العلم. لعلك تشكر الله تعالى اذا تعلمت - [00:02:40](#)

عز وجل انه اخرج هذه الامة من الظلمات الى النور. اخرجهم باتباع نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من الجهل والضلال الى العلم والايمان. فقال تبارك وتعالى هو الذي - [00:03:10](#)

اذى بالاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته. ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. نعم كانوا في ضلال مبين في جاهلية جهلاء. لا يعلم ديننا ولا اسلاما ولا توحيدا ولا حقا لله عز وجل. ولا حقوقا لعباده. فاخرجهم الله - [00:03:30](#)

الله بنور العلم والايمان والوحي المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم. وقال تبارك وتعالى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة اعلمكم ما لم تكونوا تعلمون. ومثل الله عز وجل الذين امنوا من هذه الامة بالاحياء - [00:04:00](#)

الذين قد حيوا من موتهم فقال او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها. كان ميتا بالجهل والكفر والبدع والضلال - [00:04:30](#)

فاحياه الله بالعلم والايمان طاعة الله عز وجل. وجعل له من الايمان نورا يمشي به في النار وقال عز وجل ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور. والذين - [00:04:50](#)

اولياءهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات. اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فان الجاهل الذي لا يعرف حق الله عليه في ايمان او في توحيد او في طاعة او في فعل ما امر - [00:05:10](#)

الله او فعل ما امر رسوله صلى الله عليه وسلم او اجتناب ما نهى الله عنه لا يعرف ذلك لا يميز حقا من باطل ولا تعرف لذي الحق حقا. ذلك الذي في ظلمات الجهل. فاذا نور الله قلبه بالعلم. نوره باعرف حقوق الله - [00:05:30](#)

اهو اسماء الله وصفات الله عز وجل وما له من الحق على عباده من حق العبودية والطاعة والتسليم والايمان والاخلاص ومن حق النبي صلى الله عليه وسلم وما طاعته فيما امر. اذا تعلم العبد انفتح قلبه ونور - [00:05:50](#)

نور الله بصيرته. فكان ذلك سببا للايمان في قلبه. ايها المسلمون ان اول ما يجب على العبد ان اؤمن بالله عز وجل ولا يتحقق ذلك الا بالعلم. قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا - [00:06:10](#)

الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات. فامر الله بالعلم بذلك لانه لولا العلم لما تحقق ذلك والواجب على العبد ان يعلم الله ان يعلم الله عز وجل وما يتحقق له من الواجب وما يكون من واجب - [00:06:30](#)

في دينه وما من حق النبي صلى الله عليه وسلم. وذلك بتعلم كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم سم فان فيهما الهدى والنور وفي تركهم الضلالة والردى. وصح في الحديث من مجموع طرقه طلب العلم فريضة - [00:06:50](#)

كن على كل مسلم. فاذا كان فريضة فيجب على المسلم ان يؤدي هذه الفريضة. فافاد وجوب التعلم على العباد العلم نوعان علم يجب على كل فرد مكلف. وهو ما لا يسعه جهله من حق صلاته وصيامه وزكاته - [00:07:10](#)

ان كان عنده مال او ما يحق عليه من اجتناب المحرمات والكبائر. وكذلك النوع الثاني بفرض الكفاية الذي يكون احاطة بعلموم الشريعة. فهذا يجب على الامة عموما. ويسمى بفرض الكفاية. ولفضل العلم - [00:07:30](#)

علمي واجره عند الله وفضيلته ووجوبه. امر الله نبيه ان يسأله ذلك وعلمه عز وجل من علمه فضله وشرفه بذلك وامره ان يقول فقال تبارك وتعالى وقل رب زدني علما. وفضل الله اهل العلم - [00:07:50](#)

على غيرهم فقال عز من قائل قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ورفع الله شأنه لاهل العلم وفي رفعة الدرجات في منازل عالية في الدنيا والاخرة. الله تعالى يقول يا ايها الذين - [00:08:10](#)

امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا. يفسح الله لكم. واذا قيل انشذوا فانشذوا يرفع الله اه الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات. والله بما تعملون خبير. نزلت في نزلت في اصحاب - [00:08:30](#)

صلى الله عليه وسلم فكان الله يأمرهم اذا جاء اهل العلم كابي بكر وعمر ومتقدمي الصحابة او الى مجلس النبي صلى الله عليه وسلم ان يوسع لهم من كان دونهم في ذلك. لان الله رفعهم بالعلم والايمان - [00:08:50](#)

فذلك توقير الله لهم. فاشاد بهم وقال يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات. والله بما مالون خبير وعن معاوية رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يرد الله به خيرا يفقهه - [00:09:10](#)

في الدين متفق عليه. ومفهومه ان من لم يفقهه في الدين لم يرد به خيرا. وذلك علامة علامة تظهر في عمل العبد ينبغي ان يتنبه لها لها. فان كان حظه قليلا من العلم بالشريعة - [00:09:30](#)

بالقرآن والسنة فليعلم انه لم يرد به الخير. فليجتهد في تعلم العلم وقراءة القرآن وفهم تفسيره وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سلك طريق - [00:09:50](#)

طريقا يلتمس فيه علما. سهل الله له به طريقا الى الجنة. رواه مسلم. وعن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع علمه انقطع عمله الا من ثلاث - [00:10:10](#)

من صدقة جارية او علم ينتفع به. وولد صالح يدعو له. رواه مسلم. ورواه الترمذي وحسنه ايضا من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها - [00:10:30](#)

الا ذكر الله وما والاها. او عالما او متعلما. وما والاها وما والاها ذكر الله هو طاعة الله فاذا كانت الدنيا لا خير فيها الا طاعة الله واستثناء العالم والمتعلم الذي على طريق العلم - [00:10:50](#)

لأنهم في طاعة الله استثناهم الله عز وجل. فدل ذلك على فضل التعلم وبذله وبذل الوسع فيه لاجل ان ينجو من ذلك الوصف انه لا

خير فيه. عباد الله اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي - 00:11:10

ولكم من كل ذنب وخطيئة فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله على احسانه والشكر له على عظيم نعمه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيم - 00:11:30

في من لشأنه واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه وعلى اله واصحابه اخوانه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فاتقوا الله يا عباد الله حق التقوى. واستمسكوا من الاسلام بالعروة الوثقى. ايها المسلمون نوه الله عز وجل

- 00:11:50

جل بمقام اهل العلم واستشهدهم على اجل مشهود وقرن شهادتهم بشهادته وشهادته في ملائكته تنويها بشأنهم وتعظيما لمقامهم وترغيبا في ادراك مكانهم. فقال تبارك وتعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم. قائما بالقسط لا - 00:12:20

لا اله الا هو العزيز الحكيم. استشهد استشهدهم استشهد الله باولي العلم على اجل وهو توحيد وان لا اله الا هو. وقرن وقرنها

بشهادته عز وجل. فذلك يدل على مقام العلم ومقام العلماء. وتكاثر النصوص عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:50

تغيب بقلب طلب العلم وفضله وفضل اهله. ففي حديث ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم. ثم قال صلى الله عليه وسلم - 00:13:20

ان الله وملائكته واهل السماوات والارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير. رواه الترمذي وحسنه. وعن ابي وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يبتغي فيه علما

سهل الله له طريقا - 00:13:40

الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع. وان العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الارض حتى

الحياتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر - 00:14:10

وان العلماء ورثة الانبياء. وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما. وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر. رواه ابو داود والترمذي وهو حديث صحيح. هذا الحديث ومثله وامثاله كثيرة. تبين فضل طلب العلم والاجتهاد فيه. وانه سبيل الى الجنة. وطريق -

00:14:30

لمن ارادها وسبب لسعادة عبدي وانشرح صدره واشتغاله فيما فيما يقربه الى الله وفي اشغاله عن معصية الله. عباد الله صلوا على معلم الناس الخير. وهذي البشرية صلى الله عليه وسلم كما امركم ربكم عز وجل بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي -

00:15:00

يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك

حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على - 00:15:30

ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. وارض اللهم عن اصحاب نبيك اجمعين. وعن التابعين وعنا معهم برحمتك يا ارحم

الراحمين. ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في - 00:15:50

قلوبنا غلا للذين امنوا. ربنا انك رؤوف رحيم. اللهم اغفر لنا اجمعين. اللهم اغفر اجمعين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا واهلينا وذرياتنا.

وقرابتنا يا ذا الجلال والإكرام اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات يا رب العالمين -

00:16:10

اللهم انا نسألك علما نافعا راسخا ورزقا طيبا مباركا وعملا صالحا متقبلا ونعوذ بك اللهم من علم لا ينفع ومن دعاء لا يسمع ومن نفس لا

تشبع. اللهم ان اللهم اصلح احوالهم - 00:16:40

انا واغفر ذنوبنا واستر عيوبنا وردنا اليك ردا جميلا. اللهم ردنا اليك ردا جميلا اللهم اغفر لنا اجمعين. اللهم تب علينا واهدنا وسددنا.

واصلحنا واصلح بنا. واصلح امتنا وولاة امورنا واهدهم سبل السلام. اللهم احفظ بلادنا بالامن والايمان. والسلامة - 00:17:00

ووفق ولاة امورنا لما تحب وترضى. اللهم اجعلنا واياهم هداة مهتدين. غير ظالين ولا مضلين اللهم اصلح احوال المسلمين. ووفقهم

لطاعتك ومرضاتك. وارفع عنهم البلاء يا ذا الجلال والاکرام. اللهم - 00:17:30

وانا نسألك العفو والعافية في الدنيا والاخرة. اللهم ربنا اشف مرضاه اللهم اشف المرضى من المسلمين ثم اقضي الدين عن

المدينين. اللهم ربنا ردنا اليك ردا جميلا. اللهم اصلح قلوبنا واعمالنا يا - 00:17:50

رب العالمين فانه لا حول لنا ولا قوة الا بك. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار سبحان ربك رب العزة

عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:18:10